

نظرية الواقعية الجديدة والجماعات الإرهابية: دراسة مقارنة للقدرة التوصيفية والتفسيرية للنظرية

أ.د.أنور محمد فرج* م.م.باخان ناكو نجم الدين رشيد**

الكلمات المفتاحية: العلاقات الدولية، الواقعية الجديدة، الجماعات الإرهابية، الإرهاب، النقد.

<https://doi.org/10.31271/jopss.10031>

ملخص البحث:

كانت الواقعية هي النظرية السائدة في المجالين الأكاديمي والتطبيقي في حقل العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية. وشهدت تطورات كبيرة في أواخر السبعينيات من القرن العشرين جعلتها تسمى بالواقعية الجديدة. تمكنت الواقعية الجديدة من توليد تقييم دقيق للقضايا الدولية. ومع ذلك، يبقى السؤال، هل الواقعية الجديدة قادرة على وصف الأحداث المعاصرة وتفسيرها وبالأخص الجماعات الإرهابية؟ ففي السنوات الأخيرة، حصلت الجماعات الإرهابية على إهتمام كبير بصفتها طرفاً مهماً على المستوى الدولي، وقد كرس العديد من المنظرين في مجال العلاقات الدولية جهودهم لهذا الموضوع. أما فيما يتعلق بالواقعيين الجدد، فقد أتفقوا بالإجماع على أن الجماعات الإرهابية ليست هي الفاعل الرئيس في الساحة الدولية، لأنها غير قادرة على تغيير هيكل النظام الدولي أو مواجهة مكانة الدولة وقوتها. إضافة إلى ذلك، لم يوافق الواقعيون الجدد على إقتراح إستراتيجي موحد لمنع إنتشار الجماعات الإرهابية وتنفيذ سياسات مقيدة لتحدي التهديد الإرهابي. هكذا، واجه الفكر الواقعي الجديد الإنتقادات من قبل نظريات أخرى بما في ذلك الليبرالية الجديدة والبنائية. وبناءً على كل ماسبق، فإن الغرض من هذا البحث هو تقديم تقييم لموضوع الجماعات الإرهابية ومحاولة إثبات أن الواقعية الجديدة قد فشلت في وصف الجماعات الإرهابية وتفسيرها؛ يتم ذلك من خلال التركيز على أبرز نموذج وأحدثه وهو تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" المعروف بـ"داعش".

پوخته ی توژیینهوه:

تیۆری ریالیزمی نوۆی و گروپه تیۆرستییه کان: توژیینهوهیه کی به راووردکاری له توانای وه سفکردن و

رافه کردنی تیۆره که

ریالیزم یه کینکه له تیۆره گرنگه کانی بواری په یوه ندییه تیۆدهوله تیه کان له هه ردوو ناستی تیۆری و پراکتیکی. له کۆتایی سألانی هه فتا کانی سه دهی بیستدای ریالیزم شیوازیکی نوۆی له خوگرت که به ریالیزمی نوۆی ناسراوه. ریالیزمی نوۆی توانیوو په تی تارا دهیه کی گونجاو لیكدانه وهی هه بییت بو بابهت و کیشه تیۆدهوله تیه هه نووکه ییه کان. له گه ل ته وه شدا ده کریت بپرسین ئایا تا چ رادهیه ک ریالیزمی

* أستاذ في كلية العلوم السياسية - جامعة السليمانية anwar.faraj@uhd.edu.iq anwar.faraj@univsul.edu.iq

** طالبة دكتورا ومدرسة مساعدة في كلية العلوم السياسية-جامعة السليمانية bakhan.najmadin@univsul.edu.iq

نوئی توانیوویه تی وه سف و شیکردنه وهی گونجاوی هه بیټ بوټی بابه تی گروه تیرۆرستییه کان وهک یه کیټک له بابه ته سه رده مییه کان؟ وهک ئاشکرایه، له ئیستادا گروه تیرۆرستییه کان وهک بکه ریټکی کاریگه ری نیوده وهله تی دهرده که ون. له گه ل ئه وه شدا ریالیسته نوئییه کان کۆکن له سه ر ئه وهی که گروه تیرۆرستییه کان به بکه ری نیوده وهله تی هه ژمار نه کریت، به هۆی ئه وهی توانای ئه نجامدانی گۆرانکاریان نییه له په یکه ری سیستمی نیوده وهله تیدا، له هه مان کاتدا لاوازن له ئاست پیگه و هیزی ده وهله. له گه ل ئه وه شدا ریالیسته نوئییه کان سه رکه وتوو نه بوون له پیشکه شکردنی سیاست و ستراتیجییه کی یه کگرتوو به مه به ستی رووبه روو بوونه وهی مه ترسییه کانی ئه م گروپانه. له به ر پۆشنایی ئه م هۆکارانه بوچوونی ریالیسته کان رووبه رووی په خنه ی توند بووه له لایه ن تیرۆره کانی دیکه ی باری په پوه ندییه نیوده وهله تییه کان به تاییه ت لیبرالیزمی نوئی و تیرۆری بونیادگه رای. ئه م توئیژینه وهیه هه ولپکه بوټی خسته نه رووی که موکوپیه کانی تیرۆری ریالیزمی نوئی له مامه له کردن له گه ل ئه م بابه ته دا له روانگه ی جه ختکردنه وه له نمونه ی "ده وهله تی ئیسلامی له عیراق و شام" ناسراو به "داعش".

Abstract:

Neorealist Theory and Terrorist Groups: A Comparative Study of Descriptive and Explanatory Capacity of Theory

Realism has been the dominant theory on the both academic and practice realms. And later version of realism developed in the late of 1970s called neo-realism. Neo-realism has been able to generate an accurate assessment of international issues. However, the question which remains, is neo-realism applicable for describing and explaining current events especially terrorist groups? Because, in recent years, terrorist groups have achieved recognition as an important actor at international level, and many theorists in the field of international relations have been devoted to this topic. For neo-realists unanimously does not accept that terrorist groups are prosperous main actor in the international arena, because they are not able to change structure of international system or counter state position and power. Moreover, neo-realists have not agreed about suggesting unify strategic for preventing the spread of terrorist groups and implement restrict policies for challenging terrorist threat. Thus, neo-realist thought has come and attack of critiques by other theories including neo-liberalism and constructivism. The purpose of this essay is to provide an evaluation of terrorist groups' argument to prove that neo-realism has been failed to describe and explain terrorist groups; this is conducted through the use of an example referring to ISIS.

المقدمة

من الناحية التاريخية، الواقعية فكرة أو أيديولوجية لها تاريخ قديم في الحضارات القديمة كالليونان والهند والصين. ولكن كونها نظرية سياسية في حقل العلاقات الدولية ترجع إلى القرن العشرين، وعرفت بالواقعية التقليدية (Classical Realism) في الحقل الدراسي للعلاقات الدولية. وبسبب تقدم المراحل التاريخية وظهور تغيرات وأحداث مختلفة تعرضت الواقعية التقليدية لنقد شديد بسبب النقص في توصيفاتها وتفسيراتها وتحليلاتها حول النظام الدولي، نتيجته لتركيزها الزائد على الجانب المادي وإهتمامها بالطبيعة البشرية فقط. لذلك، تحولت الواقعية التقليدية على يد المنظر الأمريكي (كينيث والتز Kenneth Waltz) في أواخر سبعينيات القرن العشرين إلى الواقعية الجديدة (Neo-realism).

تعد الواقعية الجديدة من النظريات الأساسية في حقل العلاقات الدولية والملاءمة لدراسة الموضوعات المتعددة بشكل عام. لأن إهتماماتها الفكرية وإسهاماتها النظرية تقوم على مفاهيم بنية النظام الدولي والفضى ومركزية الدولة وتوازن القوى والأمن، لذلك تصنف في خانة إحدى أهم الإتجاهات النظرية التي تهتم بتوصيف السياسة الدولية المعاصرة وتفسيرها.

وفيما يتعلق بالموضوعات الأمنية الأكثر حداثة، فقد صارت الجماعات الإرهابية من أكثر التحديات الأمنية وأكثرها رعباً في العالم اليوم ولكن موضوع الجماعات الإرهابية ليس ركناً أساساً في إفتراضات الواقعية الجديدة وتوصيفاتهم. لأنه بحسب هؤلاء، فإنّ الفواعل من غير الدول ليسوا فاعلين مؤثرين في النظام الدولي وليس لهم أي تأثير مستقل على تغيير بنية النظام الدولي.

إنّ تحديد قوة أية نظرية وأهميتها يعتمد على قدرتها على تفسير الحالات والنماذج التطبيقية الموجودة في العالم، في حين أن النماذج الموجودة مفيدة في تفسير الأحداث وإقتراح نظريات جديدة وإبتكارها، ومن خلال ذلك تظهر نقاط القوة والضعف في جميع النظريات. لذلك تشكل قضية تفسير الجماعات الإرهابية تحدياً نظرياً وعملياً بالنسبة لقدرة نظرية الواقعية الجديدة وتأقلمها مع الأحداث السياسية الدولية المعاصرة وخصوصاً تفسير سلوك وفاعلية أبرز الجماعات الإرهابية وهو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. وفي المقابل، واجهت أفكار الواقعية الجديدة تحديات حادة من قبل النظريات الأخرى في الحقل، تمثلت في النظريات الوضعية من بينهم (الليبرالية الجديدة) وما بعد الوضعية على رأسهم (النظرية البنائية). ويهتمون الواقعية الجديدة بأنها مجرد إطار فكري ضيق ويرفضون إسهاماتها النظرية لأنها ليست مقنعة وليست دقيقة لتوصيف وتفسير الجماعات الإرهابية.

مشكلة الدراسة: تنطلق الدراسة من إشكالية بحثية مفادها: إلى أي مدى استطاعت نظرية الواقعية الجديدة أن تقدم توصيفاً وتفسيراً لوجود الجماعات الإرهابية وتأثيرها؟ مثيرة مجموعة من التساؤلات الفرعية أيضاً، مثل:

- كيف تصف الواقعية الجديدة الجماعات الإرهابية؟
- ما هي أهم تفسيرات الواقعية الجديدة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام؟
- ما هي أهم الاختلافات النظرية بين الواقعية الجديدة والليبرالية الجديدة فيما يتعلق بتوصيف وتفسير الجماعات الإرهابية؟

نظرية الواقعية الجديدة والجماعات الإرهابية: دراسة مقارنة للقدرة التوصيفية والتفسيرية للنظرية

- ما هي أبرز الإختلافات الفكرية والتنظرية بين نظرية الواقعية الجديدة والنظرية البنائية فيما يتعلق بوصف وتفسير الجماعات الإرهابية؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على قدرة نظرية الواقعية الجديدة على توصيف تأثير الجماعات الإرهابية في النظام الدولي.
- تقييم قدرة أهم الافتراضات والمسلمات لنظرية الواقعية الجديدة وتفسيرها من خلال تطبيقها على أبرز نموذج وأحدثه وهو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.
- إبراز أهم الإختلافات التنظرية بين الواقعية الجديدة والنظريتين الليبرالية الجديدة والبنائية حول توصيف وتفسير الجماعات الإرهابية.

فرضية الدراسة: إنطلاقاً من الإشكالية الرئيسة للبحث والأسئلة الفرعية السابقة، تفترض هذه الدراسة: أن الواقعية الجديدة قد فشلت في عدّ الجماعات الإرهابية جانباً أساساً وفاعلاً حيوياً في النظام الدولي، وأنها مازالت تعاني من عدم قدرتها على تفسير تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. وفي المقابل حاولت النظريات الليبرالية الجديدة والبنائية التعامل مع الموضوع بشكل أوسع.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في جانبين رئيسين:

الأهمية النظرية: يتمتع موضوع البحث بأهمية بالغة بسبب إهتمامه وتركيزه على مجموعة من النظريات المختلفة داخل حقل العلاقات الدولية، وعرض النقاشات النظرية الناشئة حول نظرية الواقعية الجديدة فيما يتعلق بوصفها وتفسيرها للجماعات الإرهابية.

الأهمية العملية والتجريبية: الأهمية العملية والتجريبية لهذا البحث ترجع إلى محاولاته لفحص صحة إفتراضات وأفكار الواقعية الجديدة ومصداقيتها فيما يتعلق بموضوع الدراسة وهو توصيف الواقعية الجديدة وتفسيراتها للجماعات الإرهابية من خلال توظيفها على واحد من أحدث نماذج في السياسة المعاصرة وهي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

منهجية الدراسة: من أجل تأكيد صحة الفرضية الأساس للدراسة، فإنها تستند إلى نظرية الواقعية الجديدة كإطار نظري (Theoretical Framework). مع إستخدام حوار النماذج المعرفية (Inter-paradigm Debate) للوقوف على المقارنة بين النظريات المعاصرة في العلاقات الدولية.

هيكلية الدراسة:

هذه الدراسة مكونة من مطلبين رئيسين إضافة إلى المقدمة والخاتمة. المطلب الأول معنون بـ(توصيف وتفسير الواقعية الجديدة للجماعات الإرهابية). يتناول الفرع الأول (توصيف الواقعية الجديدة للجماعات الإرهابية). ويتوقف الفرع الثاني على (تفسير الواقعية الجديدة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام). أما المطلب الثاني فهو بعنوان (مقارنة الليبرالية الجديدة والبنائية بالواقعية الجديدة فيما يتعلق بالجماعات الإرهابية). يعرض الفرع الأول (مقارنة الليبرالية الجديدة بالواقعية الجديدة حول الجماعات الإرهابية). ويركز الفرع الثاني على (مقارنة البنائية بالواقعية الجديدة فيما يتعلق بالجماعات الإرهابية).

المطلب الأول: توصيف وتفسير الواقعية الجديدة للجماعات الإرهابية

إن وظيفتي التوصيف والتفسير تعدان من أهم وظائف النظريات داخل الحقول الدراسية للعلوم الإنسانية، لأنهما مصدران لبناء الأفكار التنظيرية وإسهاماتها وتنبؤاتها. فيما يتعلق بحقل العلاقات الدولية، يقوم التوصيف بعرض فهم التفاعلات الدولية وسلوك الفواعل الدوليين وتقديمهم داخل النظام الدولي. أما التفسير، فهي القدرة النظرية لشرح دراسات الحالة والنماذج التطبيقية في النظام الدولي. إن إنتهاء الحرب الباردة لم يغيّر قطبية النظام الدولي فقط بل تسبب في تغيير القضايا الدولية والأحداث الأمنية خصوصاً بعد بروز تأثير الفواعل من غير الدول مثل الجماعات الإرهابية، وغيّرت معها الإهتمامات النظرية للموضوعات الأمنية والفواعل الدولية. نتيجة لذلك، واجهت الواقعية الجديدة تساؤلات كثيرة حول قدرتها الوصفية خصوصاً بعد تحول الإهتمام البحثي بالدول فاعلاً أساسياً في التفاعلات الأمنية والدولية إلى الفواعل من غير الدول.

ونظراً للتغيرات التي حصلت في العالم مؤخراً والتنوع في القضايا الدولية والأمنية، من الصعب أن نرفض حقيقة وجود الجماعات الإرهابية ومن بينها (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام) سبباً لتهديد الأمن والإستقرار الدوليين. ولكن هناك حقيقة مفادها أن الواقعية الجديدة قد أهملت دور هذه الجماعة، وعدت ذلك من أبرز نقاط ضعف هذه النظرية. لذلك، فإن الواقعيين الجدد هم في موقع ضعيف عند تفسير موضوع (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام). لذلك أهتمت الواقعية الجديدة بضعفها في كلا الجانبين النظري والتطبيقي في توصيف الفواعل في السياسة الدولية المعاصرة وتفسيرها.

وفقاً لما تقدم، نقسم هذا المطلب إلى فرعين: الفرع الأول يتناول توصيف الواقعية الجديدة للجماعات الإرهابية. ويتضمن الفرع الثاني إجراء مسح عام للتفسير الذي قدمته الواقعية الجديدة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

الفرع الأول: توصيف الواقعية الجديدة للجماعات الإرهابية:

على الرغم من أن المجتمع البشري قد عرف العنف والإرهاب منذ عصور قديمة، إلا أن الأعمال الإرهابية قد أنتشرت في القرن العشرين بشكل ملحوظ ووصلت ذروتها في مطلع القرن الحادي والعشرين خصوصاً بعد الهجمات الإرهابية في ١١ أيلول عام ٢٠٠١^(١). بهذا التحول، تخطت الأعمال الإرهابية الإطار الداخلي للدول وأصبحت لها بعداً دولياً^(٢). أي أصبحت منبهة إليها دولياً بل عدت من بين أخطر القضايا الدولية المعاصرة مواجهة للنظام الدولي ككل والدول بمفردها بشكل أخص بدون إستثناء، لذلك أصبحت مواجهتها والتحدي لها من أولويات أجندة الأمن الداخلي والدولي. يمكن أن نقسم الفواعل من غير الدول إلى فئتين رئيسيتين: أولاً، الفواعل الشرعية (الفواعل غير

(١) د. محمد فتحي عيد، تقويم قواعد مكافحة الإرهاب الواردة في الاتفاقيات الدولية. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد ٢٩، العدد ٥٧، ٢٠١٣، ص ١٨٩.

(٢) د. نايف بن نهار، مقدمة في علم العلاقات الدولية، مؤسسة وعي، دمشق، ٢٠١٦، ص ٢٠٣.

نظرية الواقعية الجديدة والجماعات الإرهابية: دراسة مقارنة للقدرة التوصيفية والتفسيرية للنظرية

العنيفة) مثل المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية والشركات متعدد الجنسيات. ثانياً، الفواعل غير الشرعية (الفواعل العنيفة)، ومن أمثلتها، جماعات الإتجار بالأسلحة وعصابات الجريمة المنظمة والجماعات الإرهابية. ومصطلح الفواعل العنيفين من غير الدول لا يحظى بإتفاق أكاديمي حوله. وهو عادةً ما يكون على تماسك مع مصطلحات أخرى من قبل الفواعل المسلحة من غير الدول أو الجماعات المسلحة أو المجموعات غير الشرعية وحركات التحرر^(١). وتُصنّف الجماعات الإرهابية في خانة الفاعلين غير الشرعيين من غير الدول التي تتحدى سلطة وسيادة الدول^(٢).

إنّ ظهور الجماعات الإرهابية التي تدعي الإنتساب للأديان، وتطور الواقع الدولي والعلاقات الدولية أدى إلى ضرورة نشوء دراسات نظرية حولها، وهذا خلق ضرورة الإهتمام بالبعد الديني للظاهرة الدولية. ولقد أحدث التركيز على البعد الديني للظاهرة الدولية تغييراً واسعاً في المنظورات التقليدية وفي ضرورة المراجعة الشاملة لمساهماته النظرية^(٣). وأصبح الإرهاب في عصرنا الحالي بديلاً عن الحرب التقليدية لأنه من أكثر الجرائم رعباً، خاصةً أن تلك الظاهرة لا تعترف بالحدود^(٤). والجماعات الإرهابية من المواضيع الحيوية والمشاكل المعاصرة في النظام الدولي. لذلك سنحاول الحديث عنه بقدر من التفصيل، في ضوء توصيفات الواقعية الجديدة لهذه الظاهرة.

رغم أن الواقعية الجديدة تعرضت لإنتقادات وتحديات متزايدة بسبب عدم قدرتها على توصيف الظواهر السياسية الدولية المعاصرة (الجماعات الإرهابية أحد الأمثلة الأكثر وضوحاً في هذا الصدد). ولكن في المقابل، يتفق الواقعيون الجدد حول عدم أهمية الجماعات الإرهابية بسبب عدم قدرتها على تغيير النظام الدولي بفاعلية كبرى. كما أكد (كينيث والتز) بأن الجماعات الإرهابية حالة ليست لها القدرة على تغيير بنية النظام الدولي وتغيير توازن القوى أو ليست بمقام تهديد للأمن الدولي بشكل فعلي^(٥). وأشار (كينيث والتز) بأن ظهور الجماعات الإرهابية عبارة عن رد فعل للتغيرات التي حدثت خلال العقدين الماضيين. بسبب تفكك الإتحاد السوفيتي ثم غيابه عن الساحة السياسية الدولية، ومن ثم أنّ للدول الضعيفة والشعوب الغاضبة والساخطة أن تُطلق سخطها بإتجاه الولايات المتحدة الأمريكية يَعدونها رمزاً لمعاناتهم، وقد أدى إلى الأحداث الإرهابية في ١١ أيلول. ولكن في المقابل دفعت الولايات

(١) شهرزاد أدمام، الفواعل العنيفة من غير الدول: دراسة في الأطر المفاهيمية والنظرية، سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد ٨، نيسان ٢٠١٤، ص ٧٠، ٧٢.

(٢) Ogunrotifa Ayodeji Bayo, Research on Terrorism: an Overview of Theoretical Perspectives, Asian Journal of Research Social Science & Humanities, Vol. 2, Issue 9, September 2012, PP. 16-17.

(٣) د.أماني غانم، الفواعل الدينية عبر القومية: الحركات السياسية الإسلامية نموذجاً، في: د.نادية محمود مصطفى، العلاقات الدولية في عالم متغير: منظورات ومداخل مقارنة، ج ١، مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة، ٢٠١٦، ص ٧٤٣.

(٤) د. رائد صالح علي و د. طلال حامد خليل، المتغيرات الدولية وانعكاسها على تطور مفهوم الإرهاب، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية - جامعة ديالى، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثاني، ٢٤-٢٥ نيسان ٢٠١٣، ص ٢٨٩.

(٥) كينيث والتز، استمرارية السياسة الدولية، في: كين بوث وتيم ديون، عوالم متصادمة: الإرهاب ومستقبل النظام الدولي، ترجمة: صلاح عبدالحق، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ٢٠٠٥، ص ٤٥٨.

المتحدة الأمريكية إلى زيادة قواتها العسكرية المتضخمة ونشر نفوذها وقواتها في كل مناطق العالم^(١). ومن جهته، لم يول (جون ميرشايمر John Mearsheimer) أهمية للجماعات الإرهابية. وعلق بأن نظرية الواقعية الجديدة لا تركز بالضرورة على الجهات الفاعلة عبر الوطنية (Transnational Actors)، بل تجعل جل تركيزها على القوى الكبرى^(٢). وأكد (جون ميرشايمر) أن الحقيقة هي: أن الواقعية الجديدة بالكاد تكون لديها ما تقوله عن الجماعات الإرهابية في حد ذاتها، لأن الواقعية الجديدة هي نظرية عن سلوك الدولة. تفترض أن الدولة هي المحرك الرئيس في النظام الدولي. لذلك لا يوجد مكان في هذه النظرية للفاعلين غير التابعين للدول^(٣). ويضيف بأنه ينبغي علينا جميعاً أن ندرك أنه لا توجد نظرية - بما في ذلك الواقعية - يمكن أن تصف كل جانب من جوانب السياسة الدولية وتفسرها ولا يمكن لنظريات العلاقات الدولية أن تتوقع أي حادث معين أو فترة زمنية^(٤). أي بمعنى، من غير الممكن أن نتوقع بأن النظريات في العلاقات الدولية قد تستطيع أن تقوم بتوصيف قضايا معينة أو كل القضايا الدولية المعاصرة وتفسرها في كل الفترات الزمنية، بل كل النظريات تصف وتفسر - فترة زمنية معينة أفضل من غيرها، وفي النهاية فإن كل النظريات لديها نقاط قوة وضعف.

وفيما يتعلق بحصول الجماعات الإرهابية على السلاح النووي، بات الخوف من إمكانية حصول جماعات إرهابية على رؤوس نووية أو موارد نووية يأخذ أبعاداً بالغة الخطورة، خصوصاً منذ بداية عقد التسعينيات بعد تفكك جمهوريات الإتحاد السوفيتي السابق التي كانت تمتلك ترسانة نووية^(٥). وفي هذا الصدد، أكد (جون ميرشايمر) بأن فرضية حصول الجماعات الإرهابية على الأسلحة النووية لا تكاد تكون معدومة، ولكن من المستحيل أن نتنبأ بأن أية دولة مالكة للأسلحة النووية أن تقوم بتزويد الجماعات الإرهابية بهذا النوع من الأسلحة لأنه من الصعب السيطرة على كيفية استخدام ذلك السلاح. وفي الوقت نفسه، يرفض احتمالية وصول الجماعات الإرهابية إلى مرحلة بناء قنابلهم الخاصة، لأن هناك عقبات كبيرة في الحصول على ما يكفي من الموارد الإنشطارية كما إن العقبات أكبر لبناء قنبلة ومن ثم تسليمها. إضافة إلى ذلك، فإن الدول جميعها لها مصلحة مشتركة وهي منع حصول الجماعات الإرهابية على سلاح نووي، لأنه من الصعب التأكيد بأنهم لن يكونوا هدفاً لهجوم في المستقبل، من قبل الجماعات الإرهابية^(٦).

(١) المصدر نفسه.

(٢) Ibtissam Klait, Realism Explains the Rise of ISIS and the Response of the Two Super Power: The United States and Russia Despite their Rivalry over Syria, Master thesis, Lebanese American University, August 2016, P. 14. Available at:

https://laur.lau.edu.lb:8443/xmlui/bitstream/handle/10725/5107/Ibtissam_Klait_Thesis_Redacted.pdf?sequence=1&isAllowed=y (Accessed: 28-11-2018).

(٣) John J. Mearsheimer, Conversations in International Relations: Interview with J. Mearsheimer (Part II), International Relations, Vol. 20, No. 2, June 2006, P. 234.

(٤) Ibid, PP. 234-235.

(٥) يوسف محمد صادق، الإرهاب والصراع الدولي، دار سردم، السليمانية، ٢٠١٣، ص ٣٨.

(٦) John J. Mearsheimer, America Unhinged, The National Interest, No. 129, January/February

نظرية الواقعية الجديدة والجماعات الإرهابية: دراسة مقارنة للقدرة التوصيفية والتفسيرية للنظرية

فيما يتعلق بكيفية مواجهة الجماعات الإرهابية، فإن الواقعيين الجدد منقسمون حول كيفية مكافحة الجماعات الإرهابية بفاعلية أكبر. أكد الواقعيون الدفاعيون بأن القوة العسكرية وسيلة أكثر مناسبة لمواجهة هذه الجماعات. من أمثلة ذلك، يؤكد (كينيث والتز) أن استخدام القوة العسكرية والحرب ضد الجماعات الإرهابية من حق الدولة للحفاظ على نفسها وحيات مواطنيها^(١). ولكن إنتقد (كينيث والتز) سياسة الرئيس الأسبق (جورج بوش الابن) حول "الحرب ضد الإرهاب"، لأن هذه السياسة أدت إلى نتيجة عكسية تماماً رفعت منزلة الجماعات الإرهابية إلى مستوى الإحترام والإحتراف الذي يحظى به الجنود الأمريكيان، وكاد يكلف (جورج بوش الابن) القوات العسكرية الأمريكية بالعمل المستحيل في القضاء على حالة خطيرة وغير محددة^(٢).

ومن جهته، يتهم (جون ميرشايمر) الولايات المتحدة الأمريكية بأنها قامت بتدمير العراق وتفكيكه، حيث أصبح ثلاثة أقسام، "قسم شيعي وقسم كردي وآخر تحت سيطرة الدولة الإسلامية". ويعدُّ أن "غزوه للعراق ساعد على ظهور "الدولة الإسلامية" وخلقهم، إذ لم يكن هناك إرهاب في العراق قبل هذا الغزو"^(٣). ولا ينكر (جون ميرشايمر) بأن الجماعات الإرهابية ظاهرة ستظهر نفسها في سياق النظام الدولي وفي الساحة الدولية^(٤)، ولا يلغي حقيقة معاناة الولايات المتحدة الأمريكية من مشكلة الجماعات الإرهابية، ولكن يعتقد بأن تهديدات الجماعات الإرهابية تهديدات بسيطة ولم تشكل قوة الولايات المتحدة الأمريكية، ومن غير المحتمل حدوث هجوم آخر من قبل أي جماعات إرهابية أخرى بحجم هجوم ١١ أيلول في المستقبل المنظور^(٥).

وخلفاً لـ(كينيث والتز) أكد (جون ميرشايمر) أن استخدام القوة العسكرية في حرب ضد الإرهاب يؤدي إلى تفاقم مشكلة الجماعات الإرهابية^(٦). بدلاً من ذلك، قام (جون ميرشايمر) بوضع إستراتيجية شاملة للولايات المتحدة الأمريكية من أجل مواجهة تنظيم القاعدة والجماعات الإرهابية عموماً وسماها بـ(إستراتيجية القلوب والعقول A hearts and minds strategy)، هذه الإستراتيجية تقوم على أربع مكونات رئيسة، وهي^(٧):

2014, P. 12.

(^١) Kathryn E. Harris, *Asymmetric Strategies and Asymmetric Threats: A Structural-realist Critique of Drone Strikes in Pakistan, 2004-2014*, Master thesis, Faculty of Virginia Polytechnic Institute and State University, 2015, P. 4. Available at: https://vtechworks.lib.vt.edu/bitstream/handle/10919/64516/Harris_KE_T_2016.pdf;sequence=1 (Accessed: 15-1-2019).

(^٢) كينيث والتز، المصدر السابق، ص ٤٥٢.

(^٣) جون ميرشايمر، سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، محاضرة ألقاها في منتدى دراسات الخليج، الدوحة، من دقيقة (١٥:٣٢-١٦:٢٤)، تاريخ إلقاء المحاضرة (٢٣-١٢-٢٠١٥)، (تاريخ الزيارة: ٧-١١-٢٠١٨)، متاح على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=Tgea-btOog8>

(^٤) Ibtissam Klait, Op, Cit., P. 14.

(^٥) John J. Mearsheimer, *America Unhinged*, Op, Cit., P. 12.

(^٦) John J. Mearsheimer, *Hearts and Minds*, *The National Interest*, No. 69, Fall 2002, P. 14.

(^٧) *Ibid*, PP. 15-16.

أولاً، على الولايات المتحدة الأمريكية أن لا تنخرط في حرب مع كافة المنظمات الإرهابية في كل مكان وإنما ظهرت، بل ينبغي لها أن تولي جهدها الأكبر لتدمير تلك الجماعات الإرهابية ومن يشكلون خطراً مؤكداً عليها.

ثانياً، على الولايات المتحدة الأمريكية أن تسعى لعدم حصول الجماعات الإرهابية على أسلحة الدمار الشامل، مثل الأسلحة الإنشطارية والنووية، خاصة في الدول المنشقة عن الإتحاد السوفيتي السابق في ظل الفوضى التي تشهدها المنطقة، كون الإرهابيين قريين من مناطق نفوذ الإتحاد السوفيتي السابق.

ثالثاً، على الولايات المتحدة الأمريكية أن تركز جهودها على الدبلوماسية والعمليات الإستخباراتية والعمليات السرية العسكرية في حملتها ضد الجماعات الإرهابية. وطبعاً هناك إحتتمالات قوية أن تنشأ ظروف جديدة تضطر فيها الولايات المتحدة الأمريكية إلى إستخدام القوة العسكرية المميتة وشن هجمات واسعة ضد الإرهابيين، ولكن يجب أن تعرف الولايات المتحدة الأمريكية بأن هذا الأسلوب ليس هو الأسلوب الأفضل المتاحة لها وإنما يستخدم في حالات الضرورة القصوى.

رابعاً، ينبغي على الولايات المتحدة الأمريكية أن تستخدم سياسات جديدة لتحسين صورتها في العالم الإسلامي. ففي حال تحسين صورتها في العالم الإسلامي فإنه بإمكانها جذب إنظار الشعوب الإسلامية والحكام إليها وإبعادها عن تأييد الجماعات الإرهابية.

وفي نهاية هذا الفرع نؤكد على أن نظرية الواقعية الجديدة لم تولي إهتماماً كافياً ولم تقدم توصيفاً دقيقاً للفاعلين من غير الدول ودورهم وتأثيرهم على السياسة الدولية والنظام الدولي، وذلك لتركيزهم الشديد على الدولة ودورها ومكانتها المركزية في العلاقات الدولية.

الفرع الثاني: تفسير الواقعية الجديدة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام:

يُعدُّ هجوم ١١ أيلول ٢٠٠١ من قبل الجماعات الإرهابية (تنظيم القاعدة)، واحدة من أهم الصدمات التي تعرض لها الواقعيون الجدد، بسبب إهتماماتهم في المقام الأول بمعتقداتهم حول قوة الدولة وثانوية تأثير الفواعل من غير الدول على الساحة الدولية. ولكن هذا الحدث أثبت أن الفواعل من غير الدول يمكنها أن تتحدى قوى عظمى - كأهم فاعل في النظام الدولي لدى الواقعيين الجدد - وبعدها ظهور تنظيم "الدولة الإسلامية" التي رمزت إلى العالم الجديد الناشئ. وبذلك أستجدَّ سؤال رئيس وهو: كيف تفسر الواقعية الجديدة تنظيم الدولة الإسلامية؟

خلقت ما يسمى بـ(ثورات الربيع العربي) في الشرق الأوسط حالة من الإضطراب في المنطقة بصفة عامة وفي سورية والعراق بصفة خاصة. وكنتيجة للفراغ الأمني فقد تمكنت المجموعات الإرهابية من النمو فيها^(١). وكان الأهم في هذا الصدد بروز تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام*.

(١) تشارلز ليستر، تحديد معالم الدولة الإسلامية، مركز بروكجز الدوحة، الدوحة، ٢٠١٤، ص ١.
* تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام إمتداداً لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق التي أسسها أبو عمر البغدادي (حامد داود الزاوي) في ١٥ تشرين الأول ٢٠٠٦. وفي ٢٩ حزيران ٢٠١٤، أعلن طه صبحي فلاحه (أبومحمد العدناني)

نظرية الواقعية الجديدة والجماعات الإرهابية: دراسة مقارنة للقدرة التوصيفية والتفسيرية للنظرية

رغم إن معظم المنظرين الذين عرفوا بمساهماتهم في الواقعية الجديدة، ودعوا إلى عدم تقييد التحليل في معالجة مجموعة من المواضيع التي تشمل الجهات الفاعلة غير التابعة للدولة، بما في ذلك الجماعات الإرهابية. ولكن (ستيفن والت (Stephen Walt) وهو أحد أبرز الواقعيين الجدد أولى أهمية في تفسيراته للجماعات الإرهابية وتنظيم الدولة الإسلامية. ووفقاً له فإن "داعش لا تكاد تكون الحركة المتطرفة الأولى التي تجمع بين الميول العنيفة، والطموحات الواسعة، والسيطرة الإقليمية"^(١). على الرغم من البعد الديني لتنظيم الدولة الإسلامية، فإنها تشبه إلى حد كبير من نواح كثيرة الأنظمة التي ظهرت خلال الثورات الفرنسية، الروسية، الصينية، الكوبية، والإيرانية. كانت هذه الحركات معادية للمعايير الدولية (International Norms) السائدة كما هو الحال مع الدولة الإسلامية، كما أنها استخدمت العنف وتخويف المنافسين وإظهار قوتها للعالم أجمع. ويتفق (ستيفن والت) مع (كينيث والتز) و(جون ميرشايمر) بأن (داعش) حركة صغيرة ومضللة، وضعيفة للغاية، بحيث لا تشكل تهديداً أمنياً كبيراً على المستوى الدولي^(٢).

وبعد الأحداث الإرهابية في ١١ أيلول إقترح (ستيفن والت) بأنه يجب أن تركز السياسة الخارجية الأمريكية على: (١) إعادة بناء العلاقات مع العالم العربي والإسلامي، (٢) إدارة تحالف مكافحة الإرهاب، (٣) تعزيز السيطرة على أسلحة الدمار الشامل^(٣)، وهذا لتخفيف التهديد وخطورة الجماعات الإرهابية وإيقافهم عن الإنتشار في العالم.

هكذا، فقد تقدّم (ستيفن والت) خطوة إلى الأمام في تفسيراته وإفترضاته حول التشابه بين الحركات الثورية وتنظيم الدولة الإسلامية، من ثلاثة جوانب^(٤):

أولاً، تصور المنظمات الثورية خصومها على أنهم معادون وأشرار وغير قادرين على الإصلاح وأن التسوية مستحيلة، لذلك يجب إستبدال النظام القديم وإستتصاله، وتنظيم الدولة الإسلامية ليست حالة مختلفة ولا شاذة، كما إن الإيديولوجيين وقادة (داعش) يصورون دول الغرب على أنها حكومات عدوانية وكافرة والحكومات العربية والمسلمة لا تمثل الطبيعة الحقيقية للإسلام. والتسوية مع هؤلاء الكفار والمرتدين لا معنى له، ويجب القضاء عليهم وإستبدالهم بمبادئ الدولة الإسلامية، بعدّها

المتحدث بإسم الدولة الإسلامية في العراق والشام إستعادة الخلافة بقيادة إبراهيم عواد إبراهيم علي البدري السامرائي (أبوبكر البغدادي). وأعلن (أبومحمد العدناني) أن التنظيم سيعرف بإسم الدولة الإسلامية (داعش). والهدف هو إنشاء دولة إسلامية عابرة للحدود القومية، وبذلك تشكل تهديداً أمنياً خطيراً على المستوى الإقليمي والدولي. للمزيد ينظر: هشام الهاشمي، عالم داعش من النشأة الى اعلان الخلافة، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٥، ص ١٣٢. تشارلز ليستر، المصدر السابق، ص ٣.

(١) Stephen M. Walt, ISIS as Revolutionary State, Foreign Affairs, No. 94, 21 October 2015. Available at: <https://www.foreignaffairs.com/articles/middle-east/isis-revolutionary-state> (Accessed: 19-10-2018).

(٢) Ibid.

(٣) Stephen M. Walt, Beyond bin Laden: Reshaping U.S. Foreign Policy, International Security, Vol. 26, No. 3, Winter 2001/2002, P. 65.

(٤) Stephen M. Walt, ISIS as Revolutionary State, Op, Cit.

مبادئ إسلامية صحيحة.

ثانياً، تدعو المنظمات الثورية إلى أن النصر أمرٌ محتومٌ، شريطة أن يظل المؤيدون ثابتين ومطيعين. وفي خطابه في تشرين الثاني ٢٠١٤، قدم (أبو بكر البغدادي) تقييماً مشابهاً بالمثل، إذ قال لجمهوره: "إن دولتكم بخير وفي أفضل الظروف ولن يتوقف تقدمها".

ثالثاً، إن قادة الحركات الثورية عادة ما يرون نموذجهم قابلاً للتطبيق على مستوى عالمي. وبمجرد أن ينتصروا، فإنهم يعدون أتباعهم بخلق عالم أكثر كمالاً، فالثورة تحرير للملايين في العالم وتحقيق لبعض الخطط السماوية. وبالطريقة نفسها، يعتقد قادة تنظيم الدولة الإسلامية أن أيديولوجيتهم ومبادئهم ورسالتهم الأصولية تنطبق على العالم الإسلامي بأكمله وما وراءه. على سبيل المثال، في تموز ٢٠١٤، أعلن (بغدادي) أن "الدولة الإسلامية سيوحده يوماً ما القوقازي والهندي والصيني والشامي (السوري) والعراقيين واليمنيين والمصريين (شمال إفريقيا) والأميركيين والفرنسيين والألمان والأستراليين". يقف (ستيفن والت) إلى جانب (جون ميرشايمر) في آرائه حول أسباب ظهور تنظيم الدولة الإسلامية، كما أكد على أن ظهوره يرجع إلى حرب أمريكا ضد العراق في ٢٠٠٣، وأشار إلى أن الدولة الإسلامية نجح فقط لأن الحظ قد حالفه: فالولايات المتحدة الأمريكية هاجمت العراق بشكل لا عقلاني، وسورية قد سقطت في حرب أهلية. وهكذا فوجود أحداث متوازية قد ساعدت تنظيم الدولة الإسلامية على خلق حالة من الإزدهار والانتشار. ورغم ذلك، فقد أكد على أن تنظيم الدولة الإسلامية ليس تهديداً لنفوذ ومصحة الولايات المتحدة الأمريكية أو إمدادات الطاقة في المنطقة أو لحليفها إسرائيل أو أي مصلحة حيوية أخرى للولايات المتحدة الأمريكية، لذا ليس من الضروري أن يتم إرسال القوات العسكرية الأمريكية لمحاربتها^(١).

ولكن من جانب آخر، يرى (ستيفن والت) بأن "رد الولايات المتحدة الأمريكية على الهجمات الإرهابية هو بمثابة تذكير قوي بأنه حتى القوة العظمى تحتاج إلى دعم من دول أخرى"^(٢). وهذا دليل واضح على تلاشي أفكار الواقعيين الجدد حول مفهوم المساعدة الذاتية والإعتماد على النفس لمواجهة التهديدات الخارجية.

ورأى (ستيفن والت) بأن الإعلام وخطاب التحدي من قبل السياسيين يساعد بشكل غير مباشر تعزيز أهداف الجماعات الإرهابية. فعلى سبيل المثال، عندما يحدث حدث مروع مثل هجمات باريس في ٢٠١٥، رغم مأساويته فإن هذه الحوادث باهتة بالمقارنة مع المذبحة اللإنسانية التي مرت بها أوروبا في فترة الحربين العالميتين. ورغم كل مشاكلها الحالية، أصبحت أوروبا اليوم أكثر أماناً وحرية وثراءً وإستقراراً وإنفتاحاً وأكثر مساواة مما كانت عليه في أي وقت آخر في تاريخها ويجب ألا يتم تسليم هذه الإنجازات إلى أعدائها. ويرى بأنه كل مجتمع حديث يحتوي على عدد غير محدود من الأهداف ومن الصعب حراستها جميعاً، حتى الدول الإستبدادية القوية مثل روسيا والصين واجهت أعمالاً إرهابية واسعة النطاق، بمعنى أن أساليب الشرطة للدول الأكثر صرامة لن تقضي على المشكلات الإرهابية.

(١) Stephen M. Walt, ISIS as Revolutionary State, Op, Cit.

(٢) Stephen M. Walt, Beyond bin Laden, Op, Cit., P. 63.

نظرية الواقعية الجديدة والجماعات الإرهابية: دراسة مقارنة للقدرة التوصيفية والتفسيرية للنظرية

وستظل أحداث مثل هجمات باريس حالة متكررة في القرن الحادي والعشرين. وقد افترض بأن تنظيم الدولة الإسلامية قد يزول، لكن جماعات إرهابية جديدة ستنشأ بالتأكيد في المناطق المضطربة^(١). وهكذا، إستمرارية وجود الجماعات الإرهابية من عدمها من أبرز الخلافات النظرية بين (جون ميرشاپر) و(ستيفن والت).

وفي نهاية هذا الفرع يمكن القول بأن الواقعية الجديدة لم تقدم تفسيراً كافياً للجماعات الإرهابية، بل لم تهتم إهتماماً لائقاً بها، ومن بين المنظرين الواقعيين الجدد تفرد (ستيفن والت) بتقديم بعض التحليلات لسلوك هذه الجماعات إلا أنها لم ترق إلى المستوى المطلوب والكافي لتفسير تأثير هذه الجماعات على الأمن الدولي.

المطلب الثاني: مقارنة الليبرالية الجديدة والبنائية بالواقعية الجديدة فيما يتعلق بالجماعات الإرهابية

تعود جذور النظرية الليبرالية في حقل العلاقات الدولية في صورتها التقليدية إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى، وبشكل خاص فإن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (وودرو ويلسون Woodrow Wilson) له مساهمة بارزة في ظهور هذه النظرية وتطورها. ولكن افتراضات الليبرالية التقليدية (Classical Liberalism) قد واجهت إخفاقاً نتيجة إندلاع الحرب العالمية الثانية وظهور قضايا سياسية دولية في فترة ما بين الحربين العالميتين. ومن ثم، واجهت هذه النظرية العديد من الإنتقادات بسبب عدم قدرتها على تجاوز الأزمات الإقتصادية في الأنظمة الرأسمالية خلال الحرب الباردة. وقد أثر ذلك سلباً على نسبة نمو حجم التجارة العالمية والنمو الاقتصادي. وفي المقابل، طرح بعض من أنصار النظرية الليبرالية مجموعة قواعد وأطروحات لإعادة ترتيب إفتراضاتها وإسهاماتها الأساس بشكل ينسجم مع المتغيرات الدولية المعاصرة وسميت بنظرية الليبرالية الجديدة (Neo-liberalism). ونظرية الليبرالية الجديدة من أبرز منتقدي الواقعية الجديدة تتمحور إنتقاداتها حول: الفوضى الدولية، الفواعل الدولية، العولمة، التعاون الدولي، وتوازن القوى والقضايا الأمنية وغيرها. ولكن ما يهمنا هنا هي أفكار الليبرالية الجديدة حول موضوع الجماعات الإرهابية.

أما فيما يتعلق بالنظرية البنائية (Constructivist Theory)، فتأريخها كنظرية قائمة في حقل العلاقات الدولية مرتبط بنهاية الحرب الباردة، وسبب ظهورها فشل تنبؤ إنتهاء هذه الحرب من قبل الواقعية والليبرالية كنظريتين مسيطرتين في الحقل. وترجع أهمية النظرية البنائية إلى موقعها المتوسط بين النظريات الوضعية (Positivist Theories) أو كما هي معروفة بالنظريات التفسيرية (Explanatory Theories) أو النظريات العقلانية (Rationalist Theories) كالنظريات الواقعية والليبرالية من جهة، والنظريات التكوينية (Formational Theories) أو ما بعد الوضعية (Post-)

(^١) Stephen M. Walt, Don't Give ISIS What It Wants, Foreign Affairs, 16 November 2015. Available at: <https://foreignpolicy.com/2015/11/16/dont-give-isis-what-it-wants-united-states-reaction> (Accessed: 28-11-2018).

positivist من جهة أخرى. تولى النظرية البنائية أهمية بالمتغيرات غير المادية، التي تتضمن: الثقافة (Culture) والأفكار (Ideas) والقيم (Values) والهويات (Identities) والمثل (Norms) بدلاً من المتغيرات المادية. وعلى الرغم من أن البنائية تحفظت على بعض المسلمات النظرية للواقعية الجديدة، إلا أن نظرية الواقعية الجديدة قد تلقت إختلافات وتضارب تنظيرات عديدة من قبل البنائية طالت كلا الجانبين التوصيفي والتفسيري حول الجماعات الإرهابية.

بناءً على ما سبق، قُسم هذا المطلب إلى فرعين، يتناول الأول، مقارنة الليبرالية الجديدة بالواقعية الجديدة حول الجماعات الإرهابية، فيما يعالج الثاني مقارنة البنائية بالواقعية الجديدة فيما يتعلق بالجماعات الإرهابية.

الفرع الأول: مقارنة الليبرالية الجديدة بالواقعية الجديدة حول الجماعات الإرهابية:

فيما يتعلق بالتهديدات الأمنية من قبل الجماعات الإرهابية، بخلاف الواقعيين الجدد يؤمن الليبراليون الجدد بوجود الجماعات الإرهابية فاعلاً دولياً، وحسب رأي الليبراليين الجدد فإنّ للإرهاب نوعاً من العنف المنظم غير الرسمي - مقارنة بالإغتيالات وحرب العصابات والأعمال الإجرامية - وهدفهم ليس القضاء على العدو بل بثّ الخوف في نفوس الناس؛ ففي النشاط الإرهابي "ليست الأهداف المباشرة للعنف هي الأهداف الرئيسة"^(١). هكذا، الليبراليون الجدد على خلاف الواقعيين الجدد يعتقدون بوجود الجماعات الإرهابية كمسألة خطيرة، ولهذا يستحق أن يحتل أولويات نشاطات الوكالات الدبلوماسية والشرطة والمخابرات والجيش. ومن الضروري إبقاء أسلحة الدمار الشامل بعيدة عن أيدي الجماعات الإرهابية كل البعد^(٢).

وفي وقت نفسه، يدّعي منظرو الليبرالية الجديدة بأن من الممكن مواجهة مخاطر الجماعات الإرهابية وتهديداتها من خلال وسائل معينة، منها: تكتيف أعمال الشرطة عبر الحدود، وفحص بيانات تخليص البضائع وقوائم المسافرين، والتعاون المدني الوثيق في جمع المعلومات الإستخباراتية وتبادلها، وتتبع منابع التمويل. والدول الأخرى تتعاون بدافع من إهتمام شخصي، لكن القوة الناعمة أو الجاذبة لدولة ما مع قوتها العسكرية من العناصر التي تؤثر على مدى التعاون الذي تساهم به هذه الدولة^(٣).

تركز الليبرالية الجديدة على دور المؤسسات الدولية كعامل مهم في تخفيف مخاوف الجماعات الإرهابية وتهديداتها. على سبيل المثال، لقد توجهت إدارة (جورج بوش الابن) في هجمات أيلول ٢٠٠١ إلى منظمة الأمم المتحدة إستصدار قرارات حول مكافحة الإرهاب على الرغم من سلوكها الإزدراي

(١) روبرت كيوهان، تعميم عدم مشروعية الإرهاب وسياسة التحالفات، في: كين بوث وتيم ديون، عوامل متصادمة: الإرهاب ومستقبل النظام العالمي، المصدر السابق، ص ١٨٨.

(٢) Joseph S. Nye, Five Truths about Terrorism, 5 February 2016, BELFER CENTER for Science and International Affairs. Available at: <https://www.belfercenter.org/publication/five-truths-about-terrorism> (Accessed: 1-2-2019).

(٣) Joseph S. Nye, Fighting the "New" Terrorism, Project Syndicate, 22 July 2004. Available at: <https://www.project-syndicate.org/commentary/fighting-the-new-terrorism> (Accessed: 15-2-2019).

نظرية الواقعية الجديدة والجماعات الإرهابية: دراسة مقارنة للقدرة التوصيفية والتفسيرية للنظرية

السابق تجاه المؤسسات الدولية بشكل عام. وهذا ليس بمعنى أن منظمة الأمم المتحدة ستدير التحالف ضد الجماعات الإرهابية، ومع ذلك كان متوقعاً منها أن تصبح مرجعاً للشرعية الجماعية لإجراءات الولايات المتحدة الأمريكية؛ ولاتزال الأمم المتحدة هي الجهة الرئيسة التي لها قدرة على توفير قاعدة شاملة وعريضة من الدعم ترتقي بالسياسة الأمريكية من سياسة دولة منفردة أو مجموعة من الدول إلى سياسة تحظى بموافقة عالمية^(١).

أما فيما يتعلق بتنظيم الدولة الإسلامية فيتفق الليبراليون الجدد مع الواقعيون الجدد بأن جذورها ترجع إلى ركاز غزو الولايات المتحدة الأمريكية للعراق^(٢). وحسب رأي (جوزيف ناي Joseph Nye) إن تنظيم الدولة الإسلامية كان ثلاثي الأبعاد: فهو إيديولوجية سياسية ذات جذور دينية، مجموعة إرهابية عابرة للحدود الوطنية، وشبه دولة^(٣).

ولكن خلافاً للواقعية الجديدة، أقترح (جوزيف ناي) استخدام القوة الذكية لهزيمة الجماعات الإرهابية. القوة الذكية تعني الجمع بين القوة الناعمة والقوة الصلبة. هناك حاجة إلى القوة الصلبة لإعتقال أو قتل الجماعات الإرهابية المتشددة لأن معظمهم غير قابل للإقناع أو الجذب. وفي الوقت نفسه، هناك استخدام القوة الناعمة ستكون حاجة ضرورية لتحسين من يحاول المتشددون تجنيدهم. لذلك يُعدُّ استخدام الخطاب ووسائل الإعلام من قبل الولايات المتحدة الأمريكية شيئاً ضرورياً مثل الضربات الجوية الدقيقة. إن الخطاب العدائي الذي ينفر المسلمين ويضعف استعدادهم لتقديم المعلومات المهمة يهدد الولايات المتحدة الأمريكية والعالم ككل. وهذا هو السبب في كون المواقف المعادية للمسلمين من معظم المرشحين الحاليين للرئاسة تؤدي إلى نتائج عكسية تماماً^(٤). كما أكد (جوزيف ناي) أن مكافحة الإرهاب بحاجة إلى تنظيم شبكات التعاون على المستوى العالمي، وهذا يعني أن على كل الدول التفكير في القوة مع الآخرين وليس فقط عليهم^(٥).

من كل ما سبق نخلص إلى أن نظرية الليبرالية الجديدة، تعترف بوجود وفاعلية الجماعات الإرهابية وتأثيرها على العلاقات الدولية وخاصة الملفات الأمنية، وتجبر الدول على تبني إستراتيجيات وتكتيكات متعددة، وتجنيد ما تمتلك من قوى متعددة، واستخدامها بذكاء وتنسيق من أجل الوصول إلى أفضل النتائج الممكنة. وتأخذ على نظرية الواقعية الجديدة عدم تجاوبها وإنسجامها مع القضايا والسياسات الناعمة وغير العسكرية في التوصيف والتفسير والمعالجة.

(١) روبرت كيوهان، المصدر السابق، ص ١٩١.

(٢) Joseph S. Nye, Five Truths about Terrorism, Op, Cit.

(٣) Joseph S. Nye, How to Fight the Islamic State, Project Syndicate, 8 September 2015. Available at: <https://www.project-syndicate.org/commentary/how-to-fight-the-islamic-state-by-joseph-s--nye-2015-09> (Accessed: 15-2-2019).

(٤) Joseph S. Nye, Five Truths about Terrorism, Op, Cit.

(٥) Joseph Nye, The Future of Power, Los Angeles World Affairs Council, 28 March 2011, P. 11. Available at: <http://www.lawac.org/speech-archive/pdf/1596.pdf> (Accessed: 1-2-2019).

الفرع الثاني: مقارنة البنائية بالواقعية الجديدة فيما يتعلق بالجماعات الإرهابية:

تعرضت أفكار الواقعية الجديدة للنقد الشديد من قبل البنائيين على أن الواقعيين الجدد واجهوا صعوبات في تفسير بعض القضايا الدولية الأساس لحقبة مابعد الحرب الباردة كظهور الفواعل من غير الدول. وفي المقابل، سعى البنائيون إلى إعطاء تفسير أفضل وأكثر كمالاً لهذه القضايا مبنياً على تحليل للكيفية التي تجتمع فيها العوامل الفكرية مع العوامل المادية في بناء احتمالات مختلفة^(١).

على عكس نظرية الواقعية الجديدة وتركيزها الزائد على أهمية الدولة مقابل الفواعل الدوليين الآخرين، يعدُّ البنائيون العلاقات الدولية عبارة عن مجتمع دولي (Global Society)، ويتمتع المجتمع الدولي بوجود الفواعل والحركات الإجتماعية المختلفة من بينها الحركات الوطنية والعرقية والفواعل عبر الوطنية. وحسب رأي البنائيين فإنَّ المجتمع الدولي لا يمثل حاصل جمع الفواعل الدوليين المختلفين بل هو كائن آخر (Other Entity) ومستقل يؤثر ويتأثر بكل أجزائه المختلفة^(٢).

من المنظور البنائي فقد عرف النظام الدولي فواعل جديدةً كعنصر من عناصر المجتمع الدولي من بينها الجماعات الإرهابية، وهذه الجماعات لها إستقلاليتها ومقوماتها الذاتية والكثير من الجماهير المتعاطفة معها^(٣). وهذه تعد تطوراً وإضافة على المنظور الواقعي الذي يعد منظوراً يعطي دوراً مركزياً للدولة.

وفقاً للنظرية البنائية، فإنَّ الجماعات الإرهابية هي بناء إجتماعي وليست حقيقة مادية فقط، كما يؤكد الواقعيون الجدد^(٤). لذلك، يستشهدون برأي (ريتشارد جاكسون Richard Jackson) إلى أن "الجماعات الإرهابية هي في الأساس واقعة إجتماعية (Social Fact) وليس واقعة قاسية (Brute Fact)". وكما يبدو أن فهم النظرية البنائية للجماعات الإرهابية مختلف إلى حد ما، ويتسع ليشمل حقول وتخصصات العلوم الإجتماعية الأخرى مثل علم النفس وعلم الإجتماع^(٥).

حسب البنائيين فإن مسألة الجماعات الإرهابية مرتبطة بدرجة كبيرة بمسألة الهوية، وينظرون إلى المسائل المتعلقة بالهوية بالكيفية التي تتم من خلالها إعطاء معنى للعلاقة بين الذات والآخر، وكيف يقوم ذلك بتشكيل التفاعلات بينهما. رغم أن الهوية علائقية بشكل دائم، وتبني مجموعة من التفاوتات المعترف بها إجتماعياً، إلا أن درجات التفاوت قد تتباين. وقد تمت في هذه الحالة تشكيل

(١) كارين فيرك، البنائية، في: تيم دان، ميليا كوري، وستيف سميث، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، ترجمة: ديماء الخضراء، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٦، ص ٤٣٥.

(٢) عزيز نوري، الواقع الأمني في منطقة المتوسط دراسة الرؤى المتضاربة بين ضفتي المتوسط من منظور بنائي، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر - باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٢، ص ٢٥-٢٦. (تاريخ الزيارة: ١٦-٢-٢٠١٩)، متاح على الرابط:

http://theses.univ-batna.dz/index.php/theses-en-ligne/doc_download/2023

(٣) عزيز نوري، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٤) Rainer Hülse & Alexander Spencer, The Metaphor of Terror: Terrorism Studies and the Constructivist Turn, Security Dialogue, Vol. 39, No. 6, December 2008, P. 575.

(٥) Ibid, P. 576.

نظرية الواقعية الجديدة والجماعات الإرهابية: دراسة مقارنة للقدرة التوصيفية والتفسيرية للنظرية

الهوية تبادلياً حول إختلاف واضح بين الخير والشر^(١). فعلى سبيل المثال، في خطاب ألقاه أمام الكونغرس الأمريكي في ٢٠ أيلول ٢٠٠١ رسم (جورج بوش الابن) خطأً واضحاً حين ذهب إلى القول: "كل دولة، في كل قارات، الآن عليها أن تتخذ قراراً إما أن تكون معنا أو مع الإرهابيين. إعتباراً من هذا اليوم، سنتنظر الولايات المتحدة الأمريكية إلى أية دولة لا تزال تؤوي الإرهاب أو تدعمه كعدو"^(٢). وقد ذكر في إحدى خطاباتته: "نحن نقدر الحياة؛ بينما الإرهابيون يدمرونها بلا رحمة. نحن نقدر التعليم؛ أما الإرهابيون فلا يؤمنون بضرورة تعليم النساء، أو حصولهنّ على الرعاية الصحية، أو خرجهنّ من منزلهنّ. نحن نقدر الحق في التعبير عن آراء؛ أما بالنسبة للإرهابيين، فقد تكون حرية التعبير سبباً في التعرض للإعدام. نحن نحترم الناس من جميع الأديان ونرحب بالممارسة الحرة للدين؛ ولكن يريد عدونا إملاء كيفية التفكير وكيفية العبادة حتى لأخوانهم المسلمين"^(٣).

وهذه الأمور تركز على الهوية وعلى أجنادات القوة الناعمة ومحاولة التأثير على الآخرين من خلال أسلوب أقرب إلى الدعاية وتلميع الصورة الذاتية، وفي المقابل التركيز على النقاط السوداء في العدو، وإبرازها لتكون مرئية أكثر للجميع.

وعلى النمط نفسه، في خطابه الذي ألقاه في ١ تموز ٢٠٠٦ أكد (أسامة بن لادن) على الجهاد ضد الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أكد على وجود فوارق جوهرية بين هويات المنتميين إلى الأمة الإسلامية أو (المجتمع الإسلامي) وبين (الصليبيين) في الغرب عموماً^(٤).

الملاحظ أن النظرية البنائية تطرح رؤية مختلفة عن نظرية الواقعية الجديدة في توصيف الجماعات الإرهابية وآليات تعريف نفسها ومكامن قوتها، بالتركيز على الهويات وإختلاف القيم والمرجعيات القومية، ومن جهة أخرى تركز على نقاط أخرى في تفسير وجودها وفعاليتها، من خلال الإشارة إلى الجوانب الفكرية والبناء الاجتماعي للأفكار بجانب الحقائق الموضوعية، وتكمل الأفكار والهويات الصورة الكاملة مع القوة والمصالح.

(١) كارين فيرك، المصدر السابق، ص ٤٥٨.

(٢) George W. Bush, Address to a Joint Session of Congress and the American People, White House, 20 September 2001. Available at:

<https://georgewbush-whitehouse.archives.gov/news/releases/2001/09/20010920-8.html> (Accessed: 17-9-2019).

(٣) George W. Bush, President Discusses War on Terrorism, White House, 8 November 2001. Available at: <https://georgewbush-whitehouse.archives.gov/news/releases/2001/11/print/20011108-13.html> (Accessed: 17-9-2019).

(٤) للمزيد ينظر: بن لادن، نص خطاب أسامة بن لادن ٥ جمادى الثاني ١٤٢٧ هـ - ١ أيلول/تموز ٢٠٠٦ م. (تاريخ الزيارة: ١٦-٩-٢٠١٩)، متاح على الرابط:

https://sources.marefa.org/م/١_أيلول_تموز_٢٠٠٦_م

الخاتمة والاستنتاجات:

- بعد الإنتهاء من هذه الدراسة نسجل أهم الإستنتاجات التي توصلت إليها:
١. تعد الجماعات الإرهابية من أخطر المشاكل المعاصرة والمهددة للمجتمع البشري وللدولة وللنظام الدولي، وصار من الجرائم البالغة الخطورة على الأمن، في مختلف المستويات الداخلية والدولية. والجماعات الإرهابية لها خطورة متصاعدة خصوصاً بعد إنتشار التكنولوجيا وإنتاج الأسلحة البالوجية والنووية. لذلك موضوع الجماعات الإرهابية تحتل حيزاً كبيراً في توصيف معظم النظريات المعاصرة في العلاقات الدولية وتفسيراتها.
 ٢. يمثل إنتهاء الحرب الباردة علامة فارقة في تطور النظام الدولي وتغيره من جانبين: أولاً تغيير شكل نظام الثنائية القطبية إلى الأحادية، ثانياً بروز فواعل جديدة فيه، والجماعات الإرهابية نموذج بارز على الفواعل الجدد. منذ ذلك الوقت، أصبح موضوع الجماعات الإرهابية من المفاهيم المثيرة للنقاش ضمن تحليلات النظريات الجديدة في الحقل الدراسي للعلاقات الدولية.
 ٣. فشلت الواقعية الجديدة في إثبات وجودها على إنها نظرية لها الريادة في حقل العلاقات الدولية خصوصاً بعد إنتهاء الحرب الباردة. لإفتقارها القدرة على التوصيف الدقيق للجماعات الإرهابية، وتجنبها الإشارة إلى هذه القضية الأمنية المعاصرة. لأن الواقعية الجديدة هي نظرية تهتم بسلوك الدول بالدرجة الأولى وتحافظ بمركزية الدولة في توصيفاتها حول معظم القضايا الدولية، ولم تأخذ بعين الإعتبار الفواعل من غير الدول بسبب إعتقادها بعدم قدرتها على حدوث تحولات في بنية النظام الدولي من قبلها، لذلك في رأي الواقعية الجديدة فإن الفواعل من غير الدول لها دور ثانوي في جميع القضايا السياسية والأمنية.
 ٤. رغم أن تنظيم الدولة الإسلامية بات يمثل خطراً شديداً في العالم في القرن الواحد والعشرين. ولكن تفسير هذا التنظيم هو بمثابة عنصر الضعف في نظرية الواقعية الجديدة بسبب تهميش دور هذه الجماعات لتغير بنية النظام الدولي وطبيعة العلاقات بين الدول. ونتيجة لذلك نجد أن الواقعية الجديدة مازالت لا تقدم كثيراً عن دور تنظيم الدولة الإسلامية في النظام الدولي. ويبرر أنصار هذه النظرية بأن نظريتهم تحليلية للقوى الكبرى وتهتم بمسائل مهمة في السياسة الدولية كتوازن القوى والقطبية والصراع بين الدول.
 ٥. رفض أفكار الواقعية الجديدة متعلقة بموضوع الجماعات الإرهابية وكثرت الإنتقادات الموجهة لها من قبل النظريات الأخرى الدالة على ضعف هذه النظرية في كلا الجانبين التوصيفي والتفسيري.
 ٦. سواء أكانت الليبرالية الجديدة على صواب أم على خطأ بشأن تفسير الجماعات الإرهابية، لا يمكن إنكار وجود الجماعات الإرهابية وتهديداتها الخطيرة على النظام الدولي. ومع ذلك ليست للواقعية الجديدة الشيء الكثير لتقدمها في تفسير الجماعات الإرهابية. وهذا يؤكد لنا أن الليبرالية الجديدة أكثر إنسجاماً مع تفسير الظواهر الجديدة في السياسة الدولية المعاصرة ومن أهمها ظاهرة الجماعات الإرهابية.
 ٧. وضعت النظرية البنائية الموضوعات المتعلقة بالفاعلين العنيفين في لب إهتمامها، على نقيض تفكير الواقعية الجديدة. وفقاً لذلك، رفض البنائيون تجاهل الواقعية الجديدة التطرق إلى مسائل وأسئلة مهمة كثيرة؛ فعلى سبيل المثال، لماذا ظهرت الجماعات الإرهابية؟ وكيف تؤثر مسألة الهوية على الجماعات الإرهابية؟

قائمة المصادر:

أولاً: المصادر العربية:

أ. الكتب:

١. د. أماني غانم، الفواعل الدينية عبر القومية: الحركات السياسية الإسلامية نموذجاً، في، د. نادية محمود مصطفى، العلاقات الدولية في عالم متغير: منظورات ومداخل مقارنة، ج١، مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة، ٢٠١٦.
٢. تشارلز ليستر، تحديد معالم الدولة الإسلامية، مركز بروكنجز الدوحة، الدوحة، ٢٠١٤.
٣. روبرت كيوهان، تعميم عدم مشروعية الإرهاب وسياسة التحالفات، في؛ كين بوث وتيم ديون، عوالم متصادمة: الإرهاب ومستقبل النظام العالمي، ترجمة: صلاح عبدالحق، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ٢٠٠٥.
٤. كارين فيرك، البنائية، في؛ تيم دان، ميليا كوركي، وستيف سميث، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، ترجمة: ديما الخضراء، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٦.
٥. كينيث والتز، استمرارية السياسة الدولية، في؛ كين بوث وتيم ديون، عوالم متصادمة: الإرهاب ومستقبل النظام الدولي، ترجمة: صلاح عبدالحق، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ٢٠٠٥.
٦. د. نايف بن نهار، مقدمة في علم العلاقات الدولية، مؤسسة وعي، دمشق، ٢٠١٦.
٧. هشام الهاشمي، عالم داعش من النشأة الى اعلان الخلافة، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٥.
٨. يوسف محمد صادق، الإرهاب والصراع الدولي، دار سردم، السلیمانية، ٢٠١٣.

ب. الرسائل الجامعية:

٩. عزيز نوري، الواقع الأمني في منطقة المتوسط دراسة الرؤى المتضاربة بين ضفتي المتوسط من منظور بنائي، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر -باتنة-، كلية الحقوق والعلوم السياسية: قسم العلوم السياسية، ٢٠١٢. (تاريخ الزيارة: ١٦-٢-٢٠١٩)، متاح على الرابط:

http://theses.univ-batna.dz/index.php/theses-en-ligne/doc_download/2023

ج. المجلات:

١٠. د. رائد صالح علي و د. طلال حامد خليل، المتغيرات الدولية وانعكاسها على تطور مفهوم الإرهاب، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية - جامعة ديالى، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثاني، ٢٤-٢٥ نيسان ٢٠١٣.
١١. شهرزاد أدمام، الفواعل العنيفة من غير الدول: دراسة في الأطر المفاهيمية والنظرية، سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد ٨، نيسان ٢٠١٤.
١٢. د. محمد فتحي عيد، تقويم قواعد مكافحة الإرهاب الواردة في الاتفاقيات الدولية. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد ٢٩، العدد ٥٧، ٢٠١٣.

د. المصادر الالكترونية المرئية:

١٣. بن لادن، نص خطاب أسامة بن لادن ٥ جمادى الثاني ١٤٢٧ هـ - ١ أيلول/تموز ٢٠٠٦ م. (تاريخ الزيارة: ١٦-٩-٢٠١٩)، متاح على الرابط:
<https://sources.marefa.org/> نص خطاب أسامة بن لادن ٥ جمادى الثاني ١٤٢٧ هـ - ١ أيلول/تموز ٢٠٠٦ م

١٤. جون ميرشامير، سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، محاضرة ألقاها في منتدى دراسات الخليج، الدوحة، من دقيقة (١٥:٣٣-١٦:٢٤)، تأريخ إلقاء المحاضرة (٢٣-١٢-٢٠١٥)، (تأريخ الزيارة: ٧-١١-٢٠١٨)، متاح على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=Tgea-btOog8>

ثانياً: المصادر الإنجليزية

A. Master Thesis

15. Ibtissam Klait, Realism Explains the Rise of ISIS and the Response of the Two Super Power: The United States and Russia Despite their Rivalry over Syria, Master thesis, Lebanese American University, School of Arts and Sciences, August 2016. Available at:

https://laur.lau.edu.lb:8443/xmlui/bitstream/handle/10725/5107/Ibtissam_Klait_Thesis_Redacted.pdf?sequence=1&isAllowed=y (Accessed: 28-11-2018).

16. Kathryn E. Harris, Asymmtric Strategies and Asymmetric Threats: A Structural-realist Critique of Drone Strikes in Pakistan, 2004-2014, Master thesis, Faculty of Virginia Polytechnic Institute and State University, 2015. Available at: https://vtechworks.lib.vt.edu/bitstream/handle/10919/64516/Harris_KE_T_2016.pdf;sequence=1 (Accessed: 15-1-2019).

B. Journals

17. John J. Mearsheimer, America Unhinged, The National Interest, No. 129, January/February 2014.

18. John J. Mearsheimer, Conversations in International Relations: Interview with John J. Mearsheimer (Part II), International Relations, Vol. 20, No. 2, June 2006.

19. John J. Mearsheimer, Hearts and Minds, The National Interest, No. 69, Fall 2002.

20. Ogunrotifa Ayodeji Bayo, Research on Terrorism: an Overview of Theoretical Perspectives, Asian Journal of Research Social Science & Humanities, Vol. 2, Issue 9, September 2012.

21. Rainer Hülse & Alexander Spencer, The Metaphor of Terror: Terrorism Studies and the Constructivist Turn, Security Dialogue, Vol. 39, No. 6, December 2008.

22. Stephen M. Walt, Beyond bin Laden: Reshaping U.S. Foreign Policy, International Security, Vol. 26, No. 3, Winter 2001/2002.

C. Electronic Resources

23. George W. Bush, Address to a Joint Session of Congress and the American People, White House, 20 September 2001. Available at:

<https://georgewbush-whitehouse.archives.gov/news/releases/2001/09/20010920-8.html> (Accessed: 17-9-2019).

24. George W. Bush, President Discusses War on Terrorism, White House, 8 November 2001. Available at:

<https://georgewbush-whitehouse.archives.gov/news/releases/2001/11/print/20011108-13.html> (Accessed: 17-9-2019).

25. Joseph S. Nye, Five Truths about Terrorism, 5 February 2016, BELFER CENTER for Science and International Affairs. Available at:

<https://www.belfercenter.org/publication/five-truths-about-terrorism> (Accessed: 1-2-2019).

26. Joseph S. Nye, How to Fight the Islamic State, Project Syndicate, 8 September 2015. Available at:

<https://www.project-syndicate.org/commentary/how-to-fight-the-islamic-state-by-joseph-s--nye-2015-09> (Accessed: 15-2-2019).

27. Joseph Nye, The Future of Power, Los Angeles World Affairs Council, 28 March 2011, PP. 10-11. Available at:

<http://www.lawac.org/speech-archive/pdf/1596.pdf> (Accessed: 1-2-2019).

28. Joseph S. Nye, Fighting the "New" Terrorism, Project Syndicate, 22 July 2004. Available at: <https://www.project-syndicate.org/commentary/fighting-the--new--terrorism> (Accessed: 15-2-2019).

29. Stephen M. Walt, ISIS as Revolutionary State, Foreign Affairs, No. 94, 21 October 2015. Available at: <https://www.foreignaffairs.com/articles/middle-east/isis-revolutionary-state> (Accessed: 19-10-2018).

30. Stephen M. Walt, Don't Give ISIS What It Wants, Foreign Affairs, 16 November 2015. Available at: <https://foreignpolicy.com/2015/11/16/dont-give-isis-what-it-wants-united-states-reaction> (Accessed: 28-11-2018).